جامع البيان في تفسير القرآن

تأليف

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
الإيجي الشيرازي الشافعي
المتوفى ٩٠٥ هـ

ومعه

حاشية

محمد بن عبد الله الغزنوي
المتوفى ١٢٩٦ هـ

تحقيق

الدكتور عبد الحميد هنداوي
المدرس بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

الجزء الثاني

المحتوى:
من أول سورة الأنفال - إلى آخر سورة طه

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

الطبعة الأولى
٢٠٠٤ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
B.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

أعوذ بالله معاذًا ﴿إِنَّهُ﴾، أي : الشأن ، ﴿رَبِّي﴾: سيدي الذي اشتراني ، ﴿أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾: أكرمني فلا أخونه وقيل إن الله ربى أحسن مترلتي فلا أعصيه ، ﴿إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾: المجازون الحسن بالسيئ أو لا يسعد الزناة ، ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ[1] بِهِ﴾: قصدت مخالطته ، ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾: قصد مخالطتها لميل الطبع والشهوة الغير الاختيارى ، ﴿لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ جوابه[2] محذوف أى لخالطها وما ذكره أكثر السلف هو أن رأى صورة أبيه عاضًا على أصبعه[3] يعظه ، ﴿كَذَلِكَ﴾: مثل

---

(١) نقل محيي السنة عن بعض أهل الحقائق أن الهم همان هم ثابت وهو إذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امرأة العزيز فالعبد مأخوذ به ، وهم غير ثابت وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف فالعبد غير مأخوذ به / ١٢ منه /.

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل:" إذا تحدث عبدى بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها سيئة / ١٢ معالم .[أخرجه البخاري في "الرقاق" (٦٤٩١)، ومسلم في "الإيمان"، (٣٣٥/١)]

(٢) قال صاحب البحر ونعم ما قال: أن جواب لولا هو هو عين المقدم أو دل عليه المقدم وليس فى كلام العرب ولا فى قواعد النحو ما بينا فى ذلك نحو فارقت لولا أن عصمك الله معناه لولا العصمة لفارقت فتقديره هنا لولا أن رأى برهان ربه لهم لكن ما هم لرؤية برهان ربه فمن يجوز تقديم الجواب فقوله هم بها نفس الجواب ومن لم يجوز فمحذوف دال عليه المقدم نحو "إن كادت لتبدى به لولا أن ربطنا على قلبها" (القصص:١٠)، هذا هو الكلام و لم يصح من أقوال السلف شيء دال على همه عليه السلام/ ١٢ وجيز .

(٣) قال في الفتح بعد ما ذكر الاختلاف: والحاصل أنه رأى شيئًا حال بينه وبين ماهم به والله أعلم بما هو وقد أطال المفسرون فى تعيين البرهان الذى رآه بلا دليل يدل عليه من السنة المطهرة / ١٢ .[لم يثبت في ذلك شيء يشتغل به]

ذلك التثبيت ثبتناه ، ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ﴾: خيانة صاحبه ، ﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾: الزنا، ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ ، من الذين اخلصهم الله تعالى لعبادته ، ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ فيه تضمير الابتدار ولذلك عدى بنفسه أو تسابقا إليه بحذف إلى ، ﴿وَقَدَّتْ﴾ : شقت ، ﴿قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ﴾: من خلف ، وذلك لأنه فر منها وأسرعت وراءه واجتذبت ثوبه لتمنعه الخروج فانقد ، ﴿وَأَلْفَيَا﴾: صادفا ، ﴿سَيِّدَهَا﴾: زوجها ، ﴿لَدَا الْبَابِ﴾ فأحضرت كيدها وتبرأت ساحتها ونسبت إليه ، ﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ليس جزاؤه إلا السجن أو أي شيء جزاؤه[1] إلا السجن ، ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ الشاهد كان صبيًّا في المهد أو رجلًا من أقارب زليخا أو من خاصة الملك ، ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ﴾ أي: فقال الشاهد: إن كان قميصه وسماه شاهد ، لأنه ثبت قول يوسف بكلامه قال بعضهم : شهد شاهد أي : حكم[2] حاكم فقال : إن كان إلخ ، ﴿قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ﴾: فإنه إذا كان تابعها وهى دافعة عن نفسها قدت قميصه من قدامه بالدفع ، ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾: فإنه دال على أنها هي التي تبعته واجتذبت ثوبه إليها والجمع بين إن التي للاستقبال وكان على تأويل أن يعلم أنه كان قميصه ، ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ﴾: لما عرف خيانة امرأته ، ﴿إِنَّهُ﴾: إن هذا الصنيع ، ﴿مِن

---

(١) يعنى "ما" فى ما جزاؤه جاز أن يكون نافية وجاز أن يكون استفهامية / ١٢ .

(٢) هذا قول سعيد بن جبير والضحاك ورواية العوفى عن ابن عباس وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم "أن شاهد يوسف طفل تكلم" / ١٢ منه .[أخرجه الحاكم (٤٩٦/٢)، وضعفه الشيخ الألباني كما في الضعيفة (٢٧٢/٢)]